الفصل السابع

الجغرافيا الاقتصادية فى القرآن الكريم مع تطبيقها على العالم الإسلامى

- مصادر الطاقة : الطاقة جغرافيًا وقرآنيًا .
- الإنتاج الزراعى قرآنيًا وجغرافيًا وفى العالم الإسلامى .
- موارد الثروة النباتية والحيوانية والمائية فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى .
- موارد الثروة المعدنية فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى .
- التكامل الاقتصادى بين أقطار العالم الإسلامى .
- أمثلة لإدخال الآيات القرآنية المتعلقة بالجغرافيا الاقتصادية فى المناهج الدراسية .

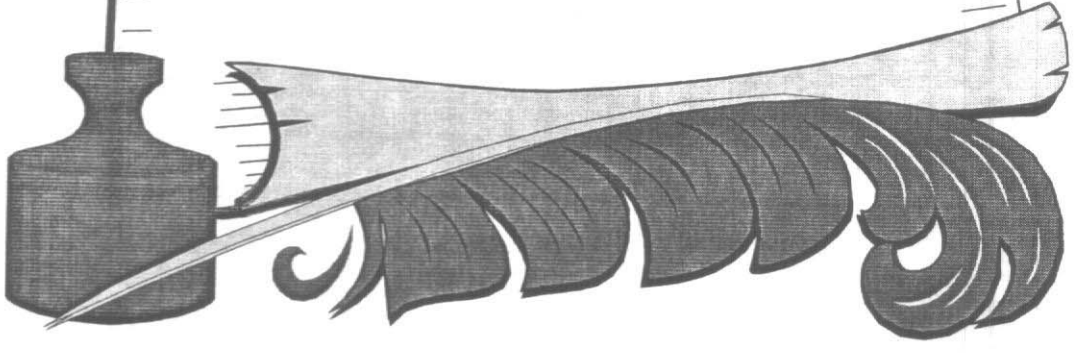

الجغرافيا الاقتصادية فى القرآن الكريم
مع تطبيق الجغرافيا الاقتصادية على أقطار العالم الإسلامى

الجغرافيا الاقتصادية فرع من فروع الجغرافيا البشرية والتى تتناول اختلاف الموارد الطبيعية على سطح الأرض، وأوجه نشاط الإنسان الإنتاجية والتبادلية والاستهلاكية مع إبراز أثر الظروف الطبيعية فى ذلك. واتسعت ميادين الجغرافيا الاقتصادية، فأصبحت تهتم بدراسة الحرف الست الرئيسة. ولقد ظهرت فروع عديدة متنوعة للجغرافيا الاقتصادية مثل الجغرافيا الزراعية وجغرافية الإنتاج الحيوانى والجغرافيا الصناعية وجغرافيا النقل وجغرافيا الأسواق والجغرافيا السياحية .

الطاقة فى الجغرافيا الاقتصادية والقرآن الكريم :

منذ أن وضع الإنسان قدمه على الأرض، بدأ يفكر فى الإفادة من الطاقات الموجودة بالبيئة . حيث أدرك إن ما فى الكون جميعًا مسخر لبنى آدم، ويمكنهم الحصول على هذا بقدر تحقيقهم معنى الخلافة إذ إنهم مستخلفون فى الأرض، فقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان : ٢٠]، وليس معنى هذا أن المؤمنين دائمًا هم أقدر من غيرهم على استغلال طاقات الكون، إذ قد يسبقهم أعداؤهم، وهذا إنذار للمؤمنين لبعدهم عن دينهم، فقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم

بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٦]، ثم هذا ابتلاء للكافرين، فقال تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٨] .

الطاقة فى الأرض مصدرها الشمس :

فكل نار توقد وكل طعام يؤكل مصدر طاقته الشمس التى يختزنها النبات ليكون غذاء ووقودًا للحيوان فضلًا عن أهميته وضرورة الشمس للحياة، حتى طاقة الفحم والبترول أصلها من الشمس، لأن الفحم أصله نباتى وزيت البترول أصله نباتى أو حيوانى وحرارة اللافا المصهورة بباطن الأرض أصلها الشمس وذلك لأن الأرض كانت جزءًا من الشمس . وعلى النبات مدار حياة الحيوان وحياة الإنسان وذلك بما يصله من حرارة الشمس وضوئها والطاقة التى يختزنها النبات من الشمس هى جزء من صميم كيانه فضلًا عن أن الإنسان والحيوان يستمد طاقته من النبات .

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ [يس : ٨٠]، فإعجاز هذه الآية وصف الشجر بالأخضر وترتيب النار على خضرة الشجر . ويمكن أن يتبين لنا عظمة الآية القرآنية وإعجازها والذى يتمثل فى أثر الخضرة فى نمو الشجر وفى بناء كيانه الخشبى وما فى هذا الكيان من طاقة تبدو لنا نارًا عند الاستيقاد .

(١) الطاقة الذرية تاريخيًا وجغرافيًا وقرآنيًا :

الطاقة الذرية تاريخيًا :

الطاقة الهائلة المخزونة فى الذرة لم يتنبأ بها العلم إلا فى أوائل القرن العشرين، ولم يتمكن الإنسان من استخدامها إلا فى أواخر الحرب الكبرى الثانية عام ١٩٤٥م، وذلك بعد أن أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية ملايين الدولارات على إنتاج قنبلتين ذريتين استخدمتا فى تدمير « هيروشيما » و « نجزاكى » .

الطاقة الذرية جغرافيًا :

وتتكون قشرة الكرة من ثلاثة أنواع رئيسة من الصخور، هى : الصخور النارية والرسوبية والمتحولة . والصخور تتكون أساسًا من المعادن، وتتكون المعادن من عناصر، وعناصر الأرض فاقت المائة . وليس المعادن وحدها هى التى تتكون من عناصر فكل شىء فى مادة الأرض يتألف من عناصر ومركباتها . والعناصر تتركب من جزئيات ويتركب الجزئ من ذرات، والذرة تتركب من نـواة فى الوسط، عليها شحنة كهربية موجبة وعدد من الإلكترونات تدور (تطوف) حولها فى مدارات ثابتة محددة، تمامًا مثل دوران الكواكب حول الشمس . والإلكترونات تحمل شحنة كهربية سالبة، تعادل شحنة النواة الموجبة، لتحتفظ الذرة بحالة من التعادل .

الطاقة الذرية قرآنيًا :

ودلت آيات القرآن الكريـم على الإشعاع الذرى والطاقة الذرية، فقال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل:٢٥]، تختـص بإخـراج كل مخبوء فـى العالم كله، وهذه تتعلق بالخبء بعد إخراجـه ومـا يتصل منه بالأرض، فالله سبحانه يعلم ما يلج فى الأرض ومـا يخرج منـها من أشعة الطاقة الذرية للعناصر الشعاعية التى لا سلطان للإنسان على نمط تحللها الإشعاعى .

(٢) الفحم الحجرى فى القرآن الكريم والجغرافيا الاقتصادية والعالم الإسلامى :

قال تعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝ ﴾ [الأعلى : ١/ ٥]، والغثاء اليابس والأحوى المسود فى سواده خضرة أو حمرة وذلك ينطبق على ظاهرة تكوين الفحم الحجرى، الذى تكون معظمه فى حقب الحياة القديمة حينما ظهرت النباتات غير المزهرة بكثرة عظيمة ثم تراكمت فوقها رواسب أخرى فتحولت إلى

فحم حجرى بارتفاع الضغط والحرارة، وهذا الغثاء الأحوى الذى تحدث عنه القرآن الكريم بإيجاز وإعجاز جغرافى .

وعرف الفحم منذ القدم وكان يسمى الحجر الذى يشتعل، ولما حدث الانقلاب الصناعى احتل الفحم مركزًا ممتازًا، وأصبح خبز الصناعة كما يعرف فى البلاد الصناعية، ويقول عنه الفلاسفة الألمان إن ألمانيا لا تتنفس إلا الفحم . والعالم الإسلامى فقير بالفحم الحجرى رغم اتساعه ولا يزيد إنتاجه عن ٦٠ مليون طن، وأهم بلاد العالم الإسلامى التى يتوفر فيها الفحم هى تركيا، وهذا الإنتاج لا يكفى ما يحتاج إليه المسلمون .

البترول فى العالم الإسلامى :

إذا كان العالم الإسلامى فقيرًا بالفحم الحجرى، فهذا الفقر الحالى بالفحم تعوضه كميات البترول الهائلة التى تنتجها الأراضى الإسلامية، إن أكثر إنتاج العالم من البترول إنما يأتى من العالم الإسلامى، وليس هذا بالإنتاج فقط وإنما بالاحتياطى أيضًا الذى عليه يتوقف استمرار الإنتاج، فإن معظم الاحتياطى تضمه الأقطار الإسلامية .

ويمتاز البترول فى البلاد الإسلامية بالكميات الضخمة التى تنتجه مما يقلل نفقات الاستخراج والتنقيب، كما أن الأيدى العاملة رخيصة، ولكن هذه الميزات تفقد كثيرًا من خصائصها إذا علمنا أن الشركات الأجنبية هى التى تقوم بعملية التنقيب والاستثمار والنقل وتقوم مناطق تجمع البترول فى العالم الإسلامى فى أربع مناطق، هى :

أ- **منطقة الخليج العربى** : وتضم آبار البترول بالمملكة العربية السعودية، والكويت، والعراق، وإيران، والبحرين، وقطر، وإمارات الخليج، وعمان، وسوريا، وتعد هذه المنطقة أهم منطقة بترولية فى العالم ليس من حيث الإنتاج فحسب وإنما من حيث الاحتياطى الذى يصل إلى ٣٨٪ من الاحتياطى العالمى، ويبلغ إنتاج هذه المنطقة ما يقرب من ٤٠٪ من الإنتاج العالمى وهو فى ازدياد مستمر .

ب- **منطقة بحر قزوين (الخزر)** : وأهم مناطق تواجده فى حوض باكو بجمهورية أذربيجان، وحوض غروزنى، وحوض حايكوب، وحوض نهر الكاما، وحوض نهر أمبا .

ج- **منطقة الشرق الأقصى** : ويوجد فى جاوة، وبورنيو، وسومطرة، وإيريان الغربية .

د- **قارة إفريقيا** : فى الصحراء الكبرى وتشمل مصر، وليبيا، والجزائر، كما يوجد البترول على خليج غينيا، ويحتل العالم الإسلامى المرتبة الأولى فى العالم بإنتاج البترول واحتياطيه بل لا تنافسه منطقة أخرى فى هذا المجال .

الإنتاج الزراعى قرآنيًّا وجغرافيًّا وفى العالم الإسلامى :

عن رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يزرع زرعًا أو يغرس غرسًا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طير إلا كان له به صدقة »، وقوله عليه الصلاة والسلام أيضًا : « الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله » .

الحبوب الغذائية :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام : ٩٩]، وقال : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ [يس : ٣٣]، تقدم الآيتان طائفة من الأدلة الملموسة التى تثبت بديع القدرة الإلهية، ومن آيات القدرة هذه الأرض الهامدة التى لا حياة فيها ولا حركة، أحياها الله سبحانه وتعالى بإنزال الماء إليها، وإنبات الحب كالذرة والقمح والشعير مما يأكله الإنسان والحيوان .

١) الذرة :

تعد الذرة من الحبوب الرئيسة إذ تحتل المرتبة الثالثة بين أنواع الحبوب بعد القمح والأرز، والذرة غذاء رئيسى للإنسان فى بعض المناطق، والعالم الإسلامى يحتل

المرتبة الرابعة على العالم وما يقدمه من كميات يعد قليلًا إذ لا يزيد كثيرًا عن ١٣٪ من الإنتاج العالمى وأهم مناطق إنتاجه فى العالم الإسلامى هى : إندونيسيا، ومصر، ونيجيريا، والجزائر، وتشاد، والمغرب، وداهومى .

٢) القمح :

يقدر الإنتاج العالمى بأكثر من ٣٠٠ مليون طن، يقدم منها العالم الإسلامى ما يزيد عن ٣٨ مليون طن، أى ما يعادل ١٣٪، من الإنتاج العالمى، وهذه الكمية غير كافية للاستهلاك المحلى، ويضطر المسلمون إلى الاستيراد من كندا، واستراليا، والولايات المتحدة، وأهم مناطق إنتاجه بالعالم الإسلامى : تركيا، باكستان، إيران، أفغانستان، الجزائر، مصر، المغرب، السعودية .

٣) الأرز :

وهو غذاء سكان المناطق الحارة، والأرز غذاء ٣/ ١ البشر على سطح الأرض، ولاشك فى ذلك، فإن قيمته الغذائية تزيد عن قيمة القمح بالإضافة إلى أنه سهل الهضم، ويستخرج منه النشا الذى يستخدم لتنشية المنسوجات القطنية قبل طيها، ويستخدمه البوذيون فى اليابان وفيتنام لصنع الخمور . ويبلغ الإنتاج العالمى حوالى ٢٦٥ مليون طن، يحتل العالم الإسلامى المرتبة الثالثة فى الإنتاج بعد الصين، والهند . والعالم الإسلامى يستورد الأرز حيث لا توجد منطقة يكفيها إنتاجها سوى مصر .

٤) العدس :

قال تعالى : ﴿ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة : ٦١]، والعدس : شدة الوطء، والكدح أيضًا، يقال : عدس فى الأرض : ذهب فيها وعدست إليه المنية أى سارت . قال الجوهرى : يؤثر عن النبى ﷺ من حديث على أنه قال : « عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس وأنه يرق القلب ويكثر الدمعة فإنه بارك فيه سبعون نبيًا آخرهم عيسى ابن مريم » ذكره الثعلبى وغيره، وقال الحلبى : والعدس والزيت طعام الصالحين وهو مما يخفف

البدن فيخف للعبادة، ولا تثور منه الشهوات كما تثور من اللحم، كما كان العدس من طعام قرية إبراهيم عليه السلام .

الفواكهة :

التمر، الكروم، الموالح (الحمضيات)، فقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ﴾ [الأنعام : ٩٩]، وقال عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر : ٢٧]، أى ألم تر أيها العاقل أن الله أنزل من السماء ماء فأخرج به ثمرات مختلفًا ألوانها منها الأحمر والأصفر والحلو والمر والطيب، قال تعالى : ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٩]، فأنشأنا لكم بالماء بساتين فيها نخيل وأعناب وغير ذلك من سائر النباتات والثمار، فالنخيل والأعناب نموذج لنظائر كثيرة تحيا بالماء .

وقال تعالى :﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [عبس : ٢٤/ ٣٢] .

ويقول سبحانه وتعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الرعد : ٣]، والمعروف أن الثمرة هى نتاج عملية تناسل النباتات العليا التى تمتلك نظامًا مركبًا والمرحلة التى تسبق الثمرة هى مرحلة الزهرة بأعضائها الذكرية وأعضائها الأنثوية، فإن كل ثمرة تتضمن بالضرورة وجود أعضاء ذكورة وأعضاء أنوثة، وأشارت الآية القرآنية الكريمة إلى ذلك، وقال تعالى : ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد : ٤] .

وتشير هذه الآية القرآنية الكريمة أن من الدليل على أن هذا النظام الجارى قام بتدبيره مدبر عظيم، وأن فى الأرض قطعًا متجاورات متقاربة، والعنب من الثمرات التى تختلف اختلافًا عظيمًا فى الشكل واللون والطعم والمقدار والجودة وغير ذلك، وفيها نخل صنوان أى أمثال ثابتة على أصل مشترك فيه، تسقى الجميع من ماء واحد ونفضل بعضها على بعض، ففى ذلك آيات لمن كان واعيًا، وقال تعالى :﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل : ٦٧]، وفى قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ﴾ [النمل : ٦٠]، أى أنزل الله من السماء غيثًا نافعًا، فأنبت به بساتين ذات حسن وبهاء ما أمكن لكم أن تنبتوا شجرها لمختلف الأنواع والألوان والثمار، هذا التناسق فى الخلق يثبت وحدانية الله وأنه ليس معه إله، وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ ﴾ [يس : ٣٤/ ٣٥]، أى وجعلنا فى الأرض بساتين من النخيل الذى يثمر البلح والأعناب، التى تثمر العنب، وأوجدنا فى الأرض عيونًا يشرب منها الإنسان والحيوان مع أن يد الإنسان لم تعمل الثمرة، ولكن الله هو الذى أنبتها وأنضجها .

الفواكه فى الجغرافيا الاقتصادية وفى العالم الإسلامى : الفواكة أنواع كثيرة يجود كل نوع فى منطقة خاصة .

أ- **فواكه المنطقة الباردة**، وتتمثل فى المرتفعات بالمنطقة المعتدلة بالعالم الإسلامى وأشهر هذه الفواكه التفاح الذى يجود فى سفوح لبنان، وسوريا ومرتفعات المغرب، والعراق وبلاد القوقاز .

ب- **فواكه المنطقة المعتدلة الدفيئة** بمنطقة البحر المتوسط وأشهرها العنب والتين والتوت .

ج- **فواكه المناطق الحارة** وأشهرها الموز والمانجو .

١) التمر :

التمر غذاء أساسى لسكان الصحراء والمناطق الفقيرة، ومنذ القدم والعرب يتغذون به، عن عروة عن عائشة رضى الله عنـها أنها كانت تقول : والله يابن أختى إنا كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال : ثلاثة أهلة فى شهرين وما أوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نار قط قلت يا خالة : فما كان يعيشكم ؟ قالت : الأسودان (الأسود : وصف التمر، وكان غالب تمر المدينة أسود، والأسودان على سبيل التغليب) التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار وكانت لهم منايح (جمع منيحة وهى الشاه أو الناقة يعطيها صاحبها لرجل يشرب لبنها ثـم يردها إذا انقطع، والحديث عند البخارى فى الهبة وعند مسلم فى آخر الكتاب) وكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقينا، وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل (التمر الردئ) ما يملأ به بطنه .

ويعد العالم الإسلامى وحده المنتج للتمر إذ ينتج أكثر من ٩٩٪ من الإنتاج العالمى، ويقدر الإنتاج بنحو ٨٧٢ ألف طن ويقدر عدد أشجار النخيل بـ ٨٧ مليون شجرة، وأهم الدول المنتجة العراق وأنواع التمر كثيرة فى العراق تزيد على ٤٠٠ نوع، وتعد العراق أكثر الدول الإسلامية إنتاجًا للتمر وتصديره ويلى العراق، المملكة العربية السعودية حيث يجود النخيل فى معظم أنحائها ويليها إيران، ومصر، والجزائر .

٢) الزيتون :

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٥]، وفى قوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْـَٔاكِلِينَ ﴾ [المؤمنون : ٢٠]، أى وأنشأنا

لكم شجرة الزيتون التى تنبت فى جبل طور سيناء، والطور هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى بن عمران، وتثمر زيتونًا تصنع منه الزيوت التى يدهن بها وتتخذ أدامًا للأكلين، ويقدر إنتاج العالم لزيت الزيتون بـ ١ مليون طن، يعطى العالم الإسلامى منها أكثر من ٣٠٠ ألف طن أى حوالى ٣٠٪ من الإنتاج العالمى .

وأهم أقطار العالم الإسلامى المنتجة للزيتون هى : تركيا، وتقدر أشجار الزيتون فيها بـ ٢٢ مليون شجرة وفى تونس تقدر أشجار الزيتون بـ ٢٠ مليون شجرة، والجزائر، والمغرب، ولبنان، وأفغانستان .

موارد الثروة النباتية والحيوانية والمائية فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى :

١) موارد الثروة النباتية الطبيعية :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج : ٦٣]، أى امتن الله على عباده بإنزال الماء وإنبات النبات وإثراء الحياة، فالماء مصدر الحياة والنمو . وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ [الأنبياء : ٣٠]، ونزول الماء من السماء ورؤية الأرض مخضرة ظاهرة جغرافية واقعة مكررة . وقوله (إن الله لطيف خبير) فمن اللطف الإلهى ذلك الدبيب اللطيف، دبيب النبتة الصغيرة من جوف التربة ويد القدرة الإلهية تمدها إلى الهواء إلى الارتفاع . وبالقدرة الإلهية يتم إنزال الماء فى الوقت المناسب ويتم امتزاج الماء بالتربة، حيث يشق النبات طريقه إلى النور . ويمتد العالم الإسلامى على رقعة واسعة من الأرض تمتد من جنوب خط الاستواء وتتجاوز خط عرض ٥٥° فى أواسط آسيا، وهى تشمل ثلاث مناطق مناخية ونباتية مختلفة هى :

أ- **المنطقة الحارة المطيرة** : تضم المنطقة الاستوائية والمنطقة السودانية كما تمتد فى جنوب شرقى آسيا وتغلب عليها الصفة الموسمية . وتمتاز هذه المنطقة بحرارتها

الدائمة وأمطارها الدائمة أو الصيفية وغاباتها الاستوائية ومراعيها الحارة من السفانا .

ب-**المنطقة الصحراوية** : وتشمل الأجزاء الوسطى من شمالى إفريقية وجنوب غربى آسيا وأواسطها وتمتاز بندرة أمطارها وحرارتها الشديدة صيفًا .

ج- **المنطقة المتوسطة** : وتشمل شمالى أفريقيا وغربى آسيا كما تصل آثار البحر المتوسط إلى أفغانستان وشمالى غربى باكستان . وتمتاز هذه المنطقة بأمطارها الشتوية كما توجد مناطق انتقالية بين المناطق المذكورة، بالإضافة إلى المرتفعات التى تعتبر إقليمًا خاصًا، ولما كان النبات يتأثر بالمناخ، فإن لكل من هذه المناطق نباتاتها الخاصة، ولهذا كان العالم الإسلامى متنوع النباتات الطبيعية .

٢) موارد الثروة الحيوانية :

قال تعالى : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج : ٣٦]، وقال عز وجل : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ [البقرة:١٦٤]، أى نشر الله على الأرض أنواعًا من الدواب مختلفة فى طبيعتها وأحجامها وأشكالها وألوانها وأصواتها ومأكلها وحملها وتناسلها ووجوه الانتفاع بها، وغير ذلك من وجوه الاختلاف الكثيرة، مما يشهد بأن خالق هذه الكائنات إله واحد قادر حكيم .

والدابة : اسم من الدبيب والمشى ببطء، وكل ما يمشى فوق الأرض، والظاهر أن المراد بالدابة هنا هذا المعنى العام، لا ما يجرى به العرف الخاص باستعماله فى نوع خاص من الحيوان كذوات الأربع . وقال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود : ٦]، فتصور الآية القرآنية علم الله الشامل المتكامل بكل ما يدب على الأرض من إنسان وحيوان وزاحفة وحشرة وطير وهو سبحانه متكفل بأرزاق جميع المخلوقات .

الثروة الحيوانية فى العالم الإسلامى :

تكثر المراعى فى أرجاء العالم الإسلامى مما يؤدى إلى كثرة الحيوانات، وأهم حيوانات العالم الإسلامى، هى :

١) **الأغنام** : يحتل العالم الإسلامى المرتبة الأولى أى ٢٠٪ من قطعان دول العالم، وأهم الدول التى توجد بها الأغنام تركيا، وإيران، وأفغانستان .

٢) **الأبقار** : يحتل العالم الإسلامى المرتبة الرابعة إذ تقدر عدد القطعان بـ ٨٢ مليون رأس وأهم الدول التى تربى الأبقار هى السودان، وباكستان، وإندونيسيا، وتشاد، وإيران .

٣) **الماعز** : ويكثر أيضًا فى العالم الإسلامى، ويوجد ماعز أنجورا فى تركيا والذى يعد أفضل أنواع العالم بصوفه، ويربى الماعز فى تركيا، والمغرب، ومالى، والنيجر، وإندونيسيا .

٣) موارد الثروة المائية قرآنيًا :

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ ﴾ [النحل : ١٤]، وفى قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَرَ ﴾ [إبراهيم : ٣٢]، أى نعم الله ظاهرة لكن نعم الله متظاهرة عليكم فاشكروها له مثل (لحمًا طريًا) وهو السمك (وتستخرجوا منه حلية تلبسونها) (اللؤلؤ والمرجان) أى امتن الله على عباده بنعم كثيرة منها أن يستخرج من البحر السمك لحمًا طريًا مستساغًا من الماء المالح، ونستخرج الحلى بأنواعها كاللؤلؤ والمرجان . وقال عز وجل : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [فاطر : ١٢] .

واللحم الطرى هو الأسماك والحيوانات البحرية على اختلافها والحلية من اللؤلؤ

والمرجان، وقال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٢٢]، (لتبتغوا من فضله) بالسفر والتجارة والترحال والانتفاع باللحم الطرى والحلى .

الثروة المائية فى العالم الإسلامى :

١) **صيد السمك** : يعد ما يقدمه العالم الإسلامى من ثروة سمكية ضئيلًا بالنسبة إلى طول سواحله وينتج العالم أكثر من ٣٠ مليون طن من السمك يعطى العالم الإسلامى منها نحو ١.٨ مليون طن . وأهم البلاد المنتجة إندونيسيا، وباكستان، والمغرب، وماليزيا، ومصر، وتركيا، وكل ما يصطاد يستهلك محليًا، لذلك يستورد العالم الإسلامى الأسماك من اليابان، وهولندا. ومن أسباب قلة إنتاج العالم الإسلامى من الأسماك قلة الخلجان الصالحة لقيام موانى الصيد ووعورة المواصلات بين الساحل والأقاليم الداخلية فضلًا عن تخلف الصيد وجهل الصيادين بأماكن تجمع الأسماك نتيجة عدم اهتمام الدول الإسلامية بهذا النوع من النشاط .

٢) **اللؤلؤ** Pearl : هو تركيزات كلسية ذات بريق توجد فى بعض أنواع القواقع أو المحار، وتحتل أهمية كبيرة بين أدوات الزينة . وأشهر مصايد اللؤلؤ فى العالم الإسلامى توجد فى الخليج العربى، وكان استخراج اللؤلؤ عملًا رئيسًا لسكان الكويت، والبحرين، وقطر، وعمان، ومسقط، غير أن الإنتاج انخفض بعد أن انصرف غالبية السكان إلى العمل فى استخراج البترول، وبعد منافسة اللؤلؤ اليابانى المزروع . وما زالت البحرين أكبر سوق تجارى فى العالم . كما يوجد اللؤلؤ فى البحر الأحمر ولكنه إنتاج محدود .

٣) **المرجان** Coral : أصله من الهياكل الصلبة لطائفة من أنواع الحياة البحرية . وهو فى حقيقته كربونات الجير يفرزها ماء البحر فترسب فى أنسجة هذه الأنواع والمرجان له قيمة كبيرة فى صناعة الحلى والمسابح . ويوجد المرجان فى الشعاب المرجانية التى تمتد قرب شواطئ البحر الأحمر وخاصة التى تطل عليها شبه جزيرة العرب .

٤) **الإسفنج** Sponge : هو عبارة عن الهيكل الداخلى الخشن لحيوانات بحرية تتكون خلاياها الحية داخل كساء من طين لازب، ثم يزال هذا الكساء لإعداد الإسفنج للتجارة وأحسن الإسفنج نتيجة حيوانات تعيش على عمق ضحل. ويستخدم الإسفنج فى صناعة الخزف والصينى والسيراميك وحشو الوسائد. وأهـم الدول المنتجة للإسفنج هى تونس، ومصر، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، ويوجد الإسفنج أيضًا فى البحر الأحمر لكنه من النوع الخشن نتيجة ارتفاع نسبة الأملاح فى مياهه .

٥) **الأملاح المعدنية** : وتشمل ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم، والماغنسيوم، وكربونات الكالسيوم، والصوديوم، ورغم غنى مياه العالم الإسلامى بالأملاح المعدنية فإن إنتاجه مازال محدودًا ومن أمثلة ذلك البحر الميت الغنى بالأملاح المعدنية بسبب ارتفاع نسبة الأملاح فى مياهه. وتوجد الملاحات فى مصر، وفـى مياه الخليج العربى، وليبيا، والسودان، واليمن. وهناك فائض يصدر إلى الخارج .

ثروة عسل النحل ولبن الحيوان قرآنيًا وجغرافيًا :

١) عسل النحل :

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل : ٦٨/ ٦٩]، أى وألهم ربك، أيها النبى النحلة أسباب حياتها، ووسائل معيشتها، بأن تتخذ من الجبال بيوتًا، ومن فجوات الشجر، ثم هداها الله للأكل من كل ثمرات الشجر والنبات، فيخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ويتركب عسل النحل من كمية من الجلوكوز وهو أسهل أنواع السكريات فى الهضم، وثبت فى معظم الأبحاث الطبية أنه مفيد فى كثير من الأمراض، ويعطى ضد التسمم البولى والصفراء وغيرهما، كما ثبت أنه يحتوى على نسبة عالية من الفيتامينات مثل فيتامين ب المركب .

٢) لبن الحيوان :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ [النحل : ٦٦]، أى وإن لكم أيها الناس فى الإبل والبقر والغنم لموعظة تعتبرون بها، ونسقيكم من بعض ما فى بطونها من بين فضلات الطعام والدم لبنًا صافيًا لذيذًا سهل التناول للشاربين . وتوجد فى ضروع الماشية غدد خاصة لإفراز اللبن، وتقوم الغدد اللبنية باستخلاص العناصر اللازمة لتكوين اللبن من هذين السائلين .

هذه المعلومة المحددة فى هذه الآية تعد اليوم من مكتسبات الكيمياء وفسيولوجيا الهضم، وكانت غير معروفة مطلقًا فى عصر النبى ﷺ إن معرفتها ترجع إلى العصر الحديث وذلك على يد هارفى (Harvey) بعد عشرة قرون من تنزيل القرآن .

ويعد إقليم الدبس والألبان بالولايات المتحدة من أكثر أقاليم العالم إنتاجًا للألبان ومستخرجاتها حيث تكثر الحشائش ويمكن زراعة علف الماشية من الحبوب، ويتميز هذا الإقليم بميزة مهمة هى قربه من الجهات الشرقية الصناعية . وتعد ولاية « منسوتا » أعظم منتج للزبد بالولايات المتحدة . وكما تعد صناعة الألبان فى أوروبا ناهضة للغاية خاصة فى المناطة الساحلية بالسويد، والجزائر البريطانية وذلك لتأثير الرياح العكسية التى تسبب اعتدال الجو ولذا أصبحت غنية بالحشائش . وقد تقدمت صناعة الألبان تقدمًا كبيرًا فى هولندا، والدنمارك، وسويسرا، وتصدر كندا مقادير عظيمة من الجبن، وكذلك تصدر الأرجنتين مقادير كبيرة من الزبد .

موارد الثروة المعدنية فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى :

خامات الثروة المعدنية فى القرآن الكريم :

قال تعالى :﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ۝ فَمَا اسْطَٰعُوٓا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَٰعُوا لَهُۥ نَقْبًا ﴾

[الكهف : ٩٦/ ٩٧]، ففى هاتين الآيتين إشارة إلى جانب من أهم جوانب التعدين . فإن الحديد النقى ليس فى قوة بعض سبائكه، فأنواع الفولاذ كلها من سبائك الحديد مع القليل من الكربون أو غيره كالمنجنيز . وفى الآية إشارة إلى باب السبائك كلها بذكر أمثلة منها مثل سبك الحديد والنحاس معًا إذًا القطر هو النحاس .

وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر : ٢٧]، فهذه الآية القرآنية الكريمة إشارة إلى مواطن الخامات للثروة المعدنية، فدلت عليها بألوانها، فاللون الأبيض يغلب على خامات الألومنيوم، والماغنسيوم، واللون الأسود، والأحمر يغلبان على خامات الحديد، والنحاس، والمنجنيز . وفى قوله تعالى (مختلف ألوانها) إشارة إلى الألوان الثلاثة بنسب مختلفة . فالآية إشارة إلى موارد الثروة المعدنية من ناحية مواطنها وألوان خاماتها فى الجبال .

معجزات الجغرافيا الاقتصادية فى القرآن الكريم :

دل القرآن الكريم على الأهمية البالغة للحديد فى أى صناعة حيث سميت سورة باسمه، فقال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [الحديد : ٢٥]، وقوله تعالى : (وأنزلنا الحديد) معجزة جغرافية قرآنية، لأن التحليل أثبت أن الحديد عنصر من عناصر النجوم ومنها الشمس التى كانت الكرة الأرضية جزءًا منها، ففى قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ [الأنبياء : ٣٠]، فكان الله سبحانه وتعالى أنزل الحديد من الشمس لينتفع به الإنسان فى الصناعة .

تستخرج المعادن من خامات الثروة المعدنية بواسطة النار، فقال تعالى :﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧]، فخام الحديد وغيره من الخامات الأخرى يستخرج من خاماته بواسطة النار، فالآية

الكريمة أشارت إلى صناعة التعدين والنار التى لابد منها فى هذه الصناعة، ومن الله على الإنسان بالنار، ومن المعادن التى يصهرونها بالنار ما يتخذون منها حلية كالذهب والفضة، ومنافع ينتفعون بها كالحديد والنحاس، ومنها ما لا نفع فيه يعلو السطح . وبين الله للناس الحق والباطل فالحق كالماء الصافى والمعدن الصافى كالزبد الصافى الذى لا ينتفع به . فأما الزبد الناشئ عن السيل والمعادن فيذهب مرميًا به وأما ما ينفع الناس من الماء والمعادن فيبقى فى الأرض كهذين المثلين فى الجلاء والوضوح يبين الله الأمثال للناس دائمًا فيبصرهم بالخير والشر .

الحديد فى قصة داود عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ [سبأ : ١٠/ ١١]، فالآية القرآنية الكريمة تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى ألان الحديد بغير نار لداود عليه السلام ويشكله كما شاء . والتعليم المهنى لغير داود أن يلين الحديد بالنار، حتى يمكن أن ينتفع به فى الصناعة، أى طوع الله الحديد لداود ليعمل منه دروعًا سابغة على الجسم تحميه من الأعداء و (السرد) المسامير التى فى الحلق أى ضبط اتساع الحلقة والمسامير التى تربطها بقدر متناسب معها .

موارد الثروة المعدنية فى العالم الإسلامى :

الحديد : يبلغ الإنتاج العالمى لمعدن الحديد حوالى ٢٥٠ مليون طن يسهم العالم الإسلامى بنحو ٣٨ مليون طن، وبذلك يحتل المرتبة الثالثة بعد الاتحاد السوفيتى (سابقًا)، والولايات المتحدة . وأشهر أقطار العالم الإسلامى المنتجة للحديد هى : موريتانيا، وقازاغستان، والجزائر، والمغرب، وتونس، وغينيا، ومصر، وتركيا .

النحاس : يقدر الإنتاج العالمى بحوالى أربعة ملايين طن، يقدم العالم الإسلامى أكثر من مليون طن (١/ ٤ إنتاج العالم) وبهذا يحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة . وأهم الدول المنتجة هى : قازاغستان، ألبانيا، موريتانيا، والدول الصناعية هى الدول المستهلكة للنحاس .

المنجنيز : يدخل المنجنيز فى صناعة الحديد لذا يعد من المعادن الصناعية المهمة إذ يزيد الحديد قوة وصلابة . وتستهلك صناعة الحديد ٩٠٪ من إنتاج المنجنيز فى العالم . ويبلغ الإنتاج العالمى ٨ مليون طن يسهم العالم الإسلامى بنحو ٢ مليون طن وبهذا يحتل المرتبة الأولى فى العالم . وأهم الدول المنتجة هى : المغرب، مصر، إندونيسيا وتركيا .

الكروم : معدن يدخل فى صناعة الصلب فيكسبه مقاومة شديدة للحرارة وقوة كبيرة كما يحول دون الصدأ . ويستخدم الكروم فى صناعة أفران صهر المعادن والدبابات والسيارات والقاطرات ويقدر الإنتاج العالمى بـ ٢.٥ مليون طن، يسهم العالم الإسلامى بنحو مليون طن وبهذا يحتل المرتبة الأولى . وأهم الدول الإسلامية المنتجة هى : تركيا، ألبانيا، باكستان، السودان، إيران .

القصدير : يستخدم فى لحم المعادن وصنع الأوعية والمرايا وأحرف الطباعة مع الرصاص ويخلط مع النحاس لصنع البرونز وذلك لصناعة السيارات . ويحتل العالم الإسلامى المركز الأول فى الإنتاج العالمى حيث يسهم بنحو ٥٦٪ من الإنتاج العالمى . وأشهر الدول المنتجة هى ماليزيا، إندونيسيا، نيجيريا والكاميرون .

الألومنيوم : يوجد فى الطبيعة على شكل فلزات تعرف باسم البوكسيت نسبة إلى مدينة بوكس فى فرنسا . ويستخدم فى صناعة الأسلاك الكهربائية والأدوات المنزلية وفى صناعة الطائرات ويقدر الإنتاج العالمى من البوكسيت بنحو ٣٠ مليون طن يسهم العالم الإسلامى بنحو ٧ مليون طن حيث يحتل المرتبة الأولى عالميًا، وأهم الدول المنتجة هى : أذربيجان، غينيا، إندونيسيا، ومن المتوقع أن تكون الصين قد احتلت المركز الأول فى الإنتاج العالمى، ولكن ليس هناك إحصاء بذلك .

الرصاص : استخدمه البابليون والرومان فى الصناعة، وتوجد فلزاته ممزوجة بالزنك وبالفضة وتوجد فى الصخور الرسوبية والنارية على شكل عروق . ويقدر الإنتاج العالمى بنحو ٢ مليون طن يقدم العالم الإسلامى نحو ٢٠٠ ألف طن وبهذا

يحتل المرتبة الخامسة بين دول العالم . وأشهر الدول الإسلامية المنتجة هى : المغرب، الجزائر، تونس، السعودية بالقرب من المدينة المنورة، إيران، أفغانستان .

الفوسفات : يقدر الإنتاج بنحو ٨٥ مليون طن، يسهم العالم الإسلامى بنحو ٢١ مليون طن وبذلك يحتل المركز الثانى فى العالم بعد الولايات المتحدة . وأشهر دول العالم الإسلامى المنتجة للفوسفات هى : المغرب، تونس، التوغو، الأردن، السنغال، مصر والجزائر .

الذهب : يوجد فى دول إسلامية عديدة، أهمها : تشاد، ماليزيا، مصر، السودان، السعودية فى منطقة مهد الذهب قرب المدينة المنورة .

اليورانيوم : يوجد فى تشاد والنيجر وتبدو أهميته فى أنه أحد العناصر المهمة فى صناعة الذرة .

التكامل الاقتصادى بين دول العالم الإسلامى :

تصل مساحة العالم الإسلامى إلى ٢٢ مليون كم٢ (يمتد من إندونيسيا فى الشرق إلى المملكة المغربية فى الغرب ومن أواسط آسيا فى الشمال إلى أواسط إفريقيا فى الجنوب) ولذا يمكن تحقيق التكامل الاقتصادى بين دول العالم الإسلامى وأن تكفى حاجاتها الاقتصادية إذا ما تعاونت فيما بينها . وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : ٢]، أى وليتعاون بعضكم مع بعض أيها المؤمنون على فعل الخير، فإن القرآن الكريم فى هذه الآية الكريمة قد سبق بالدعوة إلى التعاون والاتحاد جميع التشريعات الوضعية التى تهدف إلى التعاون فى الخير بعشرات المئات من السنين .

ويمكن تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الإسلامية للعوامل الآتية :

١) تنوع المناخ فى العالم الإسلامى :

تنوع المناخ بدول العالم الإسلامى فيوجد : المناخ الاستوائى، والمناخ الموسمى،

والمناخ السودانى، ومناخ البحر المتوسط، والمناخ المعتدل البارد وأدى تنوع المناخ إلى تنوع :

أ- موارد الثروة الزراعية، مثل :

الزيتون : فى الدول المطلة على البحر المتوسط وتصدره تركيا، ودول المغرب . والشاى فى إندونيسيا، وبنجلاديش والنخيل الزيتى فى إندونيسيا، وغربى إفريقيا .

القمح : يحتل العالم الإسلامى المركز الثانى عالميًا، وتصدر القمح كل من المغرب، وسوريا، والعراق، والسعودية .

الأرز: تحتل الدول الإسلامية المركز الثالث : وتصدره كل من باكستان، وغينيا.

قصب السكر : يحتل العالم الإسلامى المركز الثالث : وتصدره إندونيسيا، ومصر.

التمور: عن أبى عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال النبى ﷺ : « إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم فحدثونى ما هى ؟ فوقع الناس فى شجر البوادى . قال عبد الله : ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا : وحدثنا ما هى يا رسول الله ؟ قال هى النخلة » . وينتج العالم الإسلامى وحده ٩٩٪ من الإنتاج العالمى .

ب- موارد الثروة الحيوانية :

قال عز وجل : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [غافر : ٧٩] ، ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [النحل: ٥]، وتكثر المراعى فى أقطار العالم الإسلامى، وأهم الحيوانات الموجودة هى : الأغنام ويحتل العالم الإسلامى المركز الأول حيث يوجد به أكثر من ٢٠٠ مليون رأس . والأبقار، ويوجد بالعالم الإسلامى أكثر من ٨٢ مليون رأس وبذلك يحتل المركز الرابع . والماعز، وأهم أقطار العالم الإسلامى تربية للماعز هى : تركيا

حيث تمتلك ٢١ مليون رأس، والمغرب تمتلك ٩ مليون رأس وصيد السمك، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل : ١٤]، وتحل ميتة السمك والجراد لقوله ﷺ : « أحلت لنا ميتتان ودمان : السمك والجراد والكبد والطحال »، وكل ما يصطاد يستهلك محليًا، بل يستورد العالم الإسلامى ما يحتاجه من اليابان وهولندا .

٢) تنوع مصادر الطاقة، مثل :

الفحم الحجرى : العالم الإسلامى فقير بالفحم الحجرى رغم اتساعه ولا يزيد إنتاجه عن ٦٠ مليون طن . وأهم أقطار العالم الإسلامى المنتجة لفحم هى الواقعة تحت السيطرة الروسية .

البترول : وينتج العالم الإسلامى حوالى ٥٧٪ من الإنتاج العالمى، ويمتلك ٨١٪ من احتياطى العالم .

الكهرباء : أهم شروط استغلال القوى المائية هى : وجود الجنادل والمساقط المائية، ودرجة الحرارة التى لا تسمح للأنهار بالتجمد، والتقدم الحضارى للاستفادة من القوى المائية . وأهم الأقطار الإسلامية فى الإفادة من الكهرباء هى : ومصر، وباكستان، والعراق، والجزائر، وبعض جمهوريات روسيا الاتحادية .

٣) تنوع موارد الثروة المعدنية، مثل :

الحديد فى (الجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وغينيا، وسيراليون) والقصدير فى (ماليزيا، وإندونيسيا، ونيجيريا) والفوسفات فى المغرب (المغرب العربى، ومصر، والأردن، والسنغال) والنحاس فى (ألبانيا، وموريتانيا) والمنجنيز فى (بلاد المغرب) والكروم فى (تركيا، وألبانيا، وقازاغستان) والألومنيوم فى (أذربيجان، وغينيا، وإندونيسيا) .

٤) **تنوع الإنتاج الصناعى، مثل :**

- **الصناعات البترولية** : وتوجد فى معظم الدول الإسلامية المنتجة للبترول .

- **الصناعات النسيجية** : وتوجد فى معظم البلاد الإسلامية وأقسام هذه الصناعة هى : النسيج القطنى فى مصر، وسوريا، وباكستان، والنسيج الصوفى فى تركيا وأفغانستان، ومصر، والنسيج الحريرى فى سوريا، ومصر، والجوت فى باكستان .

- **الصناعات الغذائية** : وتنتشر فى معظم الدول الإسلامية مثل : السكر فى مصر، وإندونيسيا والزيوت فى دول البحر المتوسط، والمعلبات فى معظم الدول الإسلامية .

- **الصناعات الكيميائية** : وتوجد فى معظم الأقطار الإسلامية .

٥) **تنوع مقومات الصناعة، مثل :**

- **رأس المال** : تتوفر الأرصدة المالية الضخمة فى الدول الإسلامية المنتجة للبترول .

- **الأيدى العاملة** : موجودة فى بعض الأقطار مثل : إندونيسيا، وباكستان، ومصر، وتركيا .

- **المواد الخام** : متوفرة سواء المواد الخام الزراعية والحيوانية والمعدنية .

- **مصادر الطاقة** : الفحم والبترول والكهرباء متوفرة فى الدول الإسلامية .

- **الأسواق** : معظم الأقطار الإسلامية تستطيع أن تستوعب ما ينتجه العالم الإسلامى .

وأجدر بدول العالم الإسلامى أن تكفى حاجاتها الاقتصادية إذا ما تعاونت فيما بينها دون الاعتماد على الدول الأخرى، ما دامت أمة واحدة، قال تعالى : « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » (الأنبياء / ٩٢) .

وما يعد مشكلة بالنسبة لدولة إسلامية يعد علاجًا لمشكلة بالنسبة لدولة إسلامية أخرى، وذلك على النحو التالى :

- بعض الدول الإسلامية غنى بالبترول ويشكو نقصًا فى المواد الغذائية مثل بعض دول الخليج وبعض الدول الإسلامية تنتج المواد الغذائية ويحتاج إلى البترول مثل السودان، والمغرب .

- وبعض الأقطار الإسلامية تشكو نقصًا فى الأيدى العاملة مثل السودان، والعراق، والبعض الآخر به زيادة فى الأيدى العاملة مثل مصر، وباكستان .

- وبعض الدول الإسلامية تقدمت فى مجال الصناعة مثل مصر، وتركيا، وإيران، وتستطيع هذه الأقطار أن تحقق كفاية لبعض المنتجات الصناعية فى العالم الإسلامى .

- وبعض دول العالم الإسلامى تصدر القمح فى بعض السنوات مثل بلاد المغرب العربى، وسوريا، والعراق، والسعودية، والبعض الآخر يستورد القمح مثل مصر، والسودان، وليبيا، والأردن .

- وتوجد دول إسلامية تنتج الأرز وتكفى حاجاتها وتستطيع أن تصدر الفائض مثل إندونيسيا، وبعض الدول الإسلامية تستورد الأرز .

- ويحتل العالم الإسلامى مكانة مرموقة فى إنتاج بعض الغلات مثل : ٩٩٪ من إنتاج تمور العالم والتوابل ٩٠٪ من الإنتاج العالمى، والمطاط ٨٥٪ من إنتاج العالم، و٨٠٪ من الإنتاج العالمى لزيت النخيل، والجوت ٨٠٪ من الإنتاج العالمى .

- وتصدر الحمضيات من الدول الإسلامية المطلة على البحر المتوسط، والبعض الآخر يحتاج إلى الحمضيات .

- وتستطيع معظم الدول الإسلامية أن تصدر كميات كبيرة من اللحوم، وبعضها فى حاجة إلى اللحوم .

- وتتوفر الأرصدة المالية الضخمة فى الدول البترولية الإسلامية مثل السعودية، وإيران، ودول الخليج وتستطيع هذه الدول البترولية أن تساهم فى المشروعات الصناعية والزراعية بالدول الإسلامية التى لا تتوفر فيها الأرصدة المالية .

السؤال الذى يمكن أن يدور فى ذهن القارئ الآن هو كيف يمكن إدخال الآيات القرآنية الكريمة المتعلقة بالجغرافيا الاقتصادية فى المناهج الدراسية ؟

وإليك عزيزى القارئ الإجابة :

أمثلة لإدخال الآيات القرآنية المتعلقة بالجغرافيا الاقتصادية فى المناهج الدراسية :

يمكن أن تشير المناهج فى الصف الثالث الابتدائى إلى قدرة النبات على التجدد، حيث ينتج النبات النامى بذورًا تعيد دورة حياته . كما تشير إلى قدرة الحيوان على التجدد أيضًا عن طريق التكاثر وتكرار دورة الحياة . ويمكن أن نضرب لذلك مثلًا بأن نحلة العسل (جغرافيًا وقرآنيًا) تضع بيضًا ثم يفقس البيض فتخرج منه يرقات تتحول إلى عذارى، ثم تتحول العذارى إلى فراشة كاملة تضع بيضًا يجدد دورة حياتها مرة أخرى . وينبغى أن تبرز المناهج فى كل مثال من الأمثلة التى تذكرها لتوضيح مفاهيم ظواهر الجغرافيا الاقتصادية فى القرآن الكريم .

ويجب أن تشير المناهج بالمرحلة الإعدادية إلى أن منجم الفحم لا يعد ثروة كذلك إلا بعد أن يتمكن الإنسان من الإفادة من هذه المادة الخام فى الصناعة وفى غيرها من المجالات مستعينًا بما لديه من وسائل علمية وتكنولوجية، وأنه دون هذا التفاعل بين الإنسان وهذه المادة الخام لا تكون هناك ثروة، بحيث تؤكد المناهج على عرض ظاهرة الفحم الحجرى فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى . وبالمثل فإنه يمكن أن تشير المناهج فى هذه المرحلة المشار إليها إلى موارد الثروة النباتية والحيوانية والمائية فى القرآن الكريم والعالم الإسلامى (الأسماك، لؤلؤ، مرجان، إسفنج، أملاح معدنية) .

ولتوضيح أن أهمية الموارد الطبيعية تختلف من عصر إلى عصر ومن بيئة إلى أخرى، تشير المناهج عند دراسة بعض مصادر الطاقة فى المرحلة الثانوية إلى أنه قبل استخدام البترول مثلًا كمصدر للطاقة كان الفحم من أهم هذه المصادر، وبعد التوسع فى استخدام البترول أصبحت أهمية الفحم فى هذا المجال تأتى بعد أهمية البترول . كما يمكن أن توضح عند دراسة الحيوانات فى هذه المرحلة أيضًا أن الأسماك مثلًا، وغيرها من مقومات الثروة المائية، تعد من أهم الموارد الطبيعية بالنسبة لسكان البيئات الساحلية .

كما يمكن أن توضح كذلك عند دراسة النبات فى المرحلة المشار إليها إلى المحاصيل وغيرها من المنتجات الحقلية التى تعد من أهم الموارد الطبيعية فى العالم الإسلامى . وهكذا يصبح من اليسير على الطالب بالمرحلة الثانوية إدراك أهمية الموارد الطبيعية سواء كانت نباتية وحيوانية ومائية ومعدنية جغرافيًا وقرآنيًا مع تطبيقها على أقطار العالم الإسلامى .